

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع"

(دراسة سوسيولوجية تحليلية)

إعداد الباحثة:

الدكتورة ميادة القاسم

الأستاذ المساعد في مناهج وطرائق البحث الاجتماعي

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب في جامعة ماردين – حلب سابقاً





العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

هدف البحث إلى تحديد وشرح أهم المناهج الأكثر استخداماً في علم الاجتماع وكيفية تطبيقها في دراسة الظواهر الاجتماعية، حيث تعد مناهج البحث الاجتماعي العمود الفقري للمعرفة الاجتماعية عند علماء الاجتماع، كما هدفت الدراسة إلى تحديد أدوات جمع البيانات الأساسية التي تسهم في تحليل نتائج المشكلات الاجتماعية، كما سعت إلى تحقيق التكامل بين مناهج وأدوات البحث الاجتماعي لإسهامه في الوصول إلى نتائج دقيقة وعميقة، واعتمد البحث على المنهج التحليلي السوسيولوجي، وتوصل البحث إلى أهمية الإلمام بمناهج البحث الاجتماعي الأساسية ومعرفة استخدامها وتطبيقاتها لكونها تعد أساس المعرفة العلمية الاجتماعية وكذلك أهمية التعرف على أدوات البحث المنهجية المهمة لجمع البيانات وأهمية اختيار المنهج المناسب لطبيعة الظواهر المدروسة من مبدأ تحقيق اللياقة المنهجية، وكذلك ضرورة الاعتماد على أكثر من منهج وأكثر من أداة في الدراسة الاجتماعية الواحدة، كما أكد البحث على مجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة تطوير مناهج البحث والدعوة إلى فهم أسس مناهج وأدوات البحث المستخدمة في علم الاجتماع، وتنمية مهارات كتابة البحوث الاجتماعية، والدعوة إلى الجمع بين مناهج البحث وأدواته في الدراسة الواحدة.

الكلمات المفتاحية: مناهج البحث، البحث الاجتماعي، التكامل المنهجي، علم الاجتماع.

المقدمة:

عماد العلم منهجه أو مناهجه لأنها ترفده بالمعلومات والبيانات أولاً، وتختبره ثانياً، وتبرهنه ثالثاً، وتعممه رابعاً. وتكون حالة العلم صحيحة إذا ازدادت مناهجه. ولما كان المجتمع الإنساني في نمو وتطور مستمر ومتباين في درجات تطوره وتأثراته المحيطية فإنه يكون بحاجة ماسة إلى تنوع وتباين في آلياته المنهجية، وهذا ما حصل فعلاً في حقل علم الاجتماع **(عمر، 2004: 11)**. لا يوجد هناك اتفاق عام بين الباحثين في الماضي والحاضر حول وضع تصنيف موحد لمناهج وطرق البحث الاجتماعي العلمي،"وعلى الرغم من كثرة هذه المناهج وتعددها وتنوعها واختلافها إلا أننا سنحاول التركيز على أهمها، وأكثرها استعمالاً في مختلف فروع العلوم الاجتماعية لنستخدمها في التحليل والوصول إلى النتائج المرجوة" **(سلاطنية، الجيلاني، 2012: 11)** فبعضهم يأخذ بالمناهج الرئيسية فقط، وآخرون يعتبرون المناهج الفرعية مناهج رئيسية، فسوف ينصب اهتمامنا في هذا البحث على دراسة أهم المناهج والأدوات المستخدمة في علم الاجتماع الكيفية والكمية، أو المداخل العامة التي يستعين بها الباحث في رؤية الواقع الاجتماعي من زاوية معينة أو أخرى"**(غدنز، 2005: 667)**. وإذا كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد منهج الدراسة، فإن المنهج بدوره هو الذي يحدد الأداة أو الأدوات التي تجمع بواسطتها البيانات، وأن كل دراسة في الوقت الحالي لا تليق بها منهج واحد بل قد تتعدد مناهج الدراسة وفقاً لمبدأ التكامل المنهجي الذي يدعو إلى عدم الاعتماد على منهج واحد في دراسة أي ظاهرة اجتماعية، وإنما يصلح مع كل دراسة منهجين أو أكثر، وذلك لإثراء البحث وتعميق الظاهرة المدروسة. وهناك مناهج تستخدم في الدراسات الكيفية التي تهدف الوصول إلى عمق وتفصيلات في البيانات مثل منهج دراسة الحالة وهناك مناهج أخرى تجمع بين الجانبين الكمي والكيفي مثل منهج تحليل المضمون، وسوف نحاول أن نعرض ستة مناهج أساسية من مناهج البحث الاجتماعي الكمية والكيفية التي يستخدمها علماء الاجتماع والباحثون الاجتماعيون في دراسة وفهم القضايا والمشكلات الاجتماعية، وإن اختيار الباحث لمنهج أو أكثر من هذه المناهج في إجراء دراسته البحثية تقوم على أساس التصور النظري له إلى جانب خبرته بالمجتمع الذي يقوم بدراسته، فضلاً عن الهدف الأساسي للبحث"**(الخواجة، 2010: 131)** بل إن تحديدنا لمجموعة من المناهج المعتمدة في البحوث الاجتماعية ليس حصراً لمجمل

المناهج، بل هو عرض وتعريف للأساسية منها فقط علماً بأنه يمكن أن يكون هناك الكثير من المناهج التي تعتبر مهمة بالنسبة لدراسة بعض الظواهر وهذا يتوقف على نوع الدراسة وأهدافها الذي يتدخل في نوع المنهج المستخدم، وهي منهج المسح الاجتماعي ودراسة الحالة وتحليل المضمون والمنهج التاريخي والمنهج التجريبي و المنهج المقارن. وبناءً على ما سبق سنحدد الإطار النظري والمنهجي للبحث حيث "يعد الخلفية العلمية التي يحتاج الباحث للعمل بها ليستطيع بالتالي أن يعد بحثاً علمياً له أهداف وفروض علمية يكون لتحقيقها أثر في البناء المعرفي. **(العزاوي، 2008: 45)**" كما أن وجود هذا الإطار لدى الباحث تجعله قادراً على إعطاء تفسيرات وتحليلات عميقة ودقيقة ومقنعة لما يتوصل البحث إليه من نتائج. **(السعدني، 2010: 197)** ويتضمن الإطار النظري والمنهجي للبحث العناصر الرئيسية التالية:

قضية البحث:

تتضمن قضية البحث إلقاء الضوء على مناهج البحث الأساسية الكمية والكيفية الأكثر استخداماً في بحوث علم الاجتماع، ومحاولة توضيحها وفهم استخداماتها وتطبيقاتها في دراسة أي ظاهرة أو مشكلة اجتماعية، لما لها من أهمية كبيرة في العلوم الاجتماعية فهي سلاح أي باحث علمي اجتماعي عند تناوله قضية معينة للدراسة. كما تسعى قضية البحث إلى توضيح أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، كما تتضمن قضية البحث التأكيد على تكامل مناهج البحث في الدراسة الاجتماعية الواحدة لتعميق فهم الظاهرة الاجتماعية.

"تعد مناهج البحث الاجتماعي في علم الاجتماع العمود الفقري للمعرفة الاجتماعية عند علماء الاجتماع على اختلاف المدارس النظرية والفكرية التي ينتمون إليها. فمناهج البحث الاجتماعي النظرية منها والميدانية هي بمثابة الأدوات الفاعلة التي تعين الباحث الاجتماعي على جمع البيانات والمعلومات النظرية والميدانية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها وفق المسارات المنهجية والعلمية والمبدئية التي يؤمن بها ويعتمدها في دراساته وأبحاثه التي يقوم بها" **(الحسن، 2005: 5)**. كما وتشكل مناهج البحث بأنواعها المختلفة حجر الأساس في كشف الحقيقة وتعرية الظواهر الاجتماعية من مختلف جوانبها الجوهرية والموضوعية لكي نتوصل إلى فهمها واستيعابها، وإلقاء الأضواء الساطعة على الواقع الاجتماعي وتشخيص خصائصه الثابتة والمتغيرة **(الحسن، 2005: 5-6)**. لذلك يحتاج الباحث في العلوم الاجتماعية إلى استيعاب مختلف المناهج المطبقة في هذه العلوم، لكونها السلاح الأساسي لضبط الإشكال وتتابع العمليات البحثية بصورة علمية وبشكل موضوعي وطريقة منطقية، فلا يمكن للبحث أن يبدع في هذا المجال إلا بالاطلاع والبحث فيها والتمرس في استعمالها والاستفادة من مختلف المناهج لدراسة أي ظاهرة اجتماعية **(سلاطينة، الجيلاني، 2012: 13)**. ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى أن الباحث الاجتماعي عند دراسته لأي موضوع أو مشكلة ينبغي أن لا يعتمد على منهج اجتماعي واحد كالمنهج التاريخي أو منهج المسح الميداني أو منهج تحليل المضمون لأن الاعتماد على منهج اجتماعي واحد لا يمكن أن يساعد الباحث في جمع المعلومات والبيانات الكافية عن ذلك الموضوع المدروس، وبالتالي لا يمكنه من فهم الظاهرة بشكل أكبر ولا يوصله إلى نتائج دقيقة ولا يمكن أن يكشف ملابسات الموضوع ويلم بها الماماً كاملاً وشمولياً. لهذا كان لزاماً على الباحث الاجتماعي الاستعانة بمنهجين أو أكثر من مناهج البحث الاجتماعي والاعتماد عليها في دراسة الظواهر دراسة تفصيلية ودقيقة تمكنه من فهم هذه الظواهر الاجتماعية واستيعاب جوانبها الموضوعية والذاتية والإلمام بملابساتها ومشكلاتها الظاهرة والكامنة. فمثلاً الباحث الذي يريد دراسة مشكلات الشباب الجامعي ينبغي عليه استعمال ثلاثة مناهج اجتماعية هي المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج المسح الاجتماعي **(الحسن، 2005: 7)**.

أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من النقاط الرئيسية التالية:

1- توضيح أهمية هذا الموضوع للدارسين في حقل البحوث الاجتماعية بأبعاده النظرية والمنهجية.

2- إلقاء الضوء على أهم مناهج البحث الاجتماعي الأكثر استخداماً في دراسات علم الاجتماع وأدواته الأساسية.

3- التعريف بكيفية تطبيقات واستخدامات مناهج البحث الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية.

4- إضافة ابتكارات جديدة من شأنها الرفع من مستوى مناهج البحث الاجتماعي وأدواته الرئيسية للوصول إلى نتائج أفضل عن الظاهرة المدروسة.

5- ضرورة تحقيق التكامل بين مناهج البحث الاجتماعي لتعميق فهم الظواهر الاجتماعية.

6- زيادة التراث العلمي والمعرفي وإغناء المكتبة العربية في هذا الموضوع والوصول إلى تعميمات مقبولة حول موضوع البحث لزيادة رصيد العلم والمعرفة.

أهداف البحث:

نجمل أهم أهداف البحث فيما يلي:

1- توضيح مناهج البحث الاجتماعي (الكمية) في البحوث الاجتماعية.
2- معرفة أنواع مناهج البحث (الكيفية) في دراسة الظواهر الاجتماعية.
3- تحديد أهم أدوات جمع البيانات الرئيسية في علم الاجتماع.
4- دعوة الباحثين نحو تحقيق رؤية تكاملية في مناهج البحث الاجتماعي وأدواته للوصول إلى نتائج دقيقة وعميقة.

تساؤلات البحث:

1- ما هي مناهج البحث الاجتماعي (الكمية) في البحوث الاجتماعية؟
2- ما هي مناهج البحث الاجتماعي (الكيفية) في دراسة الظواهر الاجتماعية؟
3- ما هي أدوات جمع البيانات الرئيسية في علم الاجتماع؟
4- هل يمكن تحقيق رؤية تكاملية في مناهج البحث الاجتماعي لزيادة فهم الظواهر الاجتماعية؟

المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث:

يعد تحديد المفاهيم خطوة لا غنى عنها في سبيل مناقشة طبيعة تلك المفاهيم من المنظور السوسيولوجي، تلك الطبيعة التي تكسبها معنى اجتماعياً يستجلي معالم الظاهرة **(المكاوي، التابعي، ب. ت: 15)**. وإذا كان تحديد المفاهيم أمراً لازماً في المناقشات العامة، فإنه يصبح ألزم وأوجب في البحث العلمي على وجه العموم، والبحث الاجتماعي على وجه الخصوص **(حسن، 1998:**

175). حيث تحتل المفاهيم أهمية مركزية في البناء المعرفي للعلوم لأنها حجر الزاوية في بناء البحث (**غانم، 2008: 35**)، فالمفهوم عبارة عن لفظ عام يستخدم للتعبير عن مجموعة متجانسة من الأشياء أو الظواهر (**الجوهري، الخريجي، 1978: 73**). وللمفاهيم وظائف أساسية في البحث الاجتماعي لعل من أهمها: أنها جسر للاتصال بين أهل العلم والاختصاص في مجال معرفي معين (**ليلة، 1992: 30**).

ومن خلال ذلك فقد تضمنت الدراسة المفاهيم الرئيسية التالية:

المنهج Method:

المنهج في اللغة: مشتق من الفعل نهج يقال: نهجت الطريق: سلكته ونهج الأمر: وضح، وطريق نهج: بين واضح والمنهاج كالمنهج. (**ابن منظور، 1990**): **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا (سورة المائدة آية 48)** " وهو الخطة المرسومة" (**المعجم الوسيط، 995**).

أما اصطلاحاً: مجموعة خطوات متتالية تؤدي بالباحث إلى هدف محدد والهدف هو القانون الذي فسر الظواهر تمهيداً للاستفادة منها (**الصعيدي، 2000: 7**). كما يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة المتبعة في دراسة المشكلة موضوع البحث لاكتشاف الحقيقة. وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها، (**شفيق، 2000: 86**). كما ويعرف المنهج: بأنه مجموعة القواعد التي تنظم عملية البحث وتحدد مسارها والإجراءات المتبعة خلاله (**الجولاني،2006: 101**).

وكلمة منهج تعني: طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، وهذه القواعد تعتبر إشارات عامة وتوجيهات كلية يهتدي بها الباحث أثناء بحثه وله مطلق الحرية في تعديلها بما يتلاءم وموضوع بحثه الخاص (**عريفج وآخرون، 1999: 33**). و"المنهج: مجموع العمليات الفكرية التي يسعى اختصاص بها على بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها" (**غراويتز، 1993: 9**). كما أن المنهج: هو مجموع العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة، وهو أنماط ملموسة في تنظيم خطوات البحث والسير فيه (**Grawitz, 1965: 285**). وهو مجموعة الإجراءات والعمليات الضرورية التي يحتاجها الباحث في التعامل مع موضوعه للوصول إلى الأغراض المستهدفة" (**شيا، 2008: 17**).

البحث الاجتماعيSocial research :

البحث الاجتماعي يقصد به الدراسة الاجتماعية لظاهرة ما في المجتمع، إما عن طريق الوصف أو التحليل القائم على الملاحظة المشاركة، أو المعتمد على بيانات جاهزة أو غير ذلك (**مسلم، 1993: 7**). فالبحث الاجتماعي هو طريقة في التفكير، وأسلوب للنظر إلى الوقائع، يصبح معه المعطيات التي تم جمعها واضحاً في ذهن الباحث كما أنه أسلوب يحل به الأفراد المشكلات الصعبة في محاولاتهم تجاوز حدود الجهل الإنسان (**جلبي، 2012: 23**). يعرف البحث الاجتماعي على أنه الملاحظة المنظمة والتسجيل المنظم للسلوك الإنساني الذي يمارس داخل الأنساق الاجتماعية، وذلك من أجل تطوير نظريات اجتماعية جديدة تفسر هذا السلوك، أو اختبار وتمحيص نظريات اجتماعية قائمة فعلاً والبحث الاجتماعي: هو النشاط الأساسي والشغل الشاغل لعالم الاجتماع، ويتمحور تعليمه في الأساس حول هذا الهدف (**الجوهري، 2008: 11**) يعرف البحث الاجتماعي: على أنه جهد منظم خلاق ورؤية واضحة

ISSN: 2663-5798

لما وراء التفكير العادي هدفها إحكام العلاقة بين النظرية Theory والواقع المجتمعي Societal Reality. أي أنه التفكير المنظم أو المعرفة المنظمة التي تتطلب من الباحث استخدام المنهج العلمي عند إجراء بحثه **(الطراح، 2009: 22-23)**.

علم الاجتماعSociology :

يعرف علم الاجتماع: "هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية بهدف الكشف عن القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي تخضع لها هذه الظواهر في ترددها أو اتجاهها أو اختفائها."**(مسعود، 2011: 14) فعلم الاجتماع** هو الدراسة العلمية للسلوك البشري للأفراد في المجتمع بإتباع خطوات البحث العلمية. كما **يعرف:**" بأنه علم المجتمع يدرس المجتمع الإنساني أو التفاعلات الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية، **كما عرفه غدنز:** بأنه المدرسة العلمية للمجتمع."**(الزيود، 2011: 17)** كما يدرس المجتمع دراسة وضعية مختبرية وميدانية، بالتوقف عند بعض الظواهر المجتمعية القاهرة أو الملزمة للإنسان بالتحليل والدراسة والتشخيص والوصف فهما وتفسيرا وتأويلا. (حمداوي، 2015: 8)

منهجية البحث:

يمثل الإطار المنهجي لأي دراسة من الدراسات أهمية خاصة، حيث يمكن من خلالها التوصل إلى النتائج العلمية والموضوعية التي ترتبط بموضوع البحث أشد ارتباط "**(القاسم، 2010: 104)** إذ أن" المنهج هو مجموعة القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها للتوصل إلى حقائق مقبولة، حول القضية موضوع البحث"**(الخرابشة، 2012: 119)**. وفي هذا السياق حددت عناصر الإطار المنهجي والتي تتألف مما يلي:

1- نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات السوسيولوجية التحليلية التي تسعى لفهم موضوع البحث بشكل أعمق وأوسع وتعتمد في ذلك على الأسلوب الكيفي العلمي الذي يتيح للباحث فهم قضية البحث من مختلف جوانبها، حيث يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليه في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للقضية المطروحة.

2- المنهج:

منهج البحث هو عملية فكرية يحددها موضوع البحث وأهدافه وليس للبحوث الاجتماعية منهج علمي واحد" **(الساعاتي، 1992: 157)**. حيث يمكن للدراسة الواحدة أن تحتاج إلى أكثر من منهج لدراسة الظاهرة الاجتماعية وذلك يتوقف على طبيعة تلك الظاهرة وأهدافها وتساؤلاتها، سيستخدم البحث **المنهج التحليلي السوسيولوجي** الذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها، لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته من خلال الإطار التحليلي المقترح للبحث، ومن ثم التوصل إلى نتائج موضوعية حول الظاهرة المدروسة.



العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الإطار التحليلي للبحث:

يعد الإطار التحليلي Analytical Frame للبحث بمثابة الإطار الموجه له و الذي يعتمد عليه في تحليل موضوع الدراسة، أي توضيح موضوع (مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع) ومن المعروف أن الإطار التحليلي للبحث يوضح للباحث عملية تفسير أي قضية مطروحة للبحث وينير الطريق أمام الباحث وتجعله قادراً على إعطاء تفسيرات عميقة ومقنعة لما يتوصل إليه البحث من نتائج، انطلاقاً من ذلك يحاول الباحث مناقشة عدة موضوعات التي يمكن أن تشكل الإطار التحليلي للبحث يتم فيه الإجابة على تساؤلات البحث وهي على الشكل التالي:

- المبحث الأول: مناهج البحث الاجتماعي (الكمية) في البحوث الاجتماعية.
- المبحث الثاني: مناهج البحث الاجتماعي (الكيفية) في دراسة الظواهر الاجتماعية.
- المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات الرئيسية في علم الاجتماع.
- المبحث الرابع: نحو رؤية تكاملية في مناهج البحث الاجتماعي لزيادة فهم الظواهر الاجتماعية.
- النتائج والتوصيات.
- المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مناهج البحث الاجتماعي (الكمية) في البحوث الاجتماعية:

تركز مناهج البحث الكمية على التقدير الكمي للمتغيرات القابلة للتحليل الدقيق إلى جزئيات منفصلة وتخضع لقوانين صارمة مثل متغيرات العلوم الطبيعية بحيث يكون الباحث مستقلاً ومنعزلاً عن المتغيرات التي يدرسها ويهتم بالمعالجة الإحصائية التي تلخص المواقف والأفكار والأحداث في أرقام لها دلالات خاصة كما يهتم بعوامل الضبط العلمي وتعميم النتائج في أطر متشابهة أو متقاربة لما تمت دراسته **(محمد، اسكاروس، 2007: 151-152)**، ومن هنا يمكن لنا استعراض بعض من هذه المناهج الكمية المستخدمة في دراسة الظاهرات الاجتماعية والتي تعد الأكثر استعمالاً من قبل الباحثين في علم الاجتماع وهي:

أ- منهج المسح الاجتماعي Survey Social Method:

يمثل المسح الاجتماعي منهج من مناهج البحث الاجتماعي العلمي الرئيسية لتحقيق أكبر قدر من الدقة العلمية في جمع وتحليل الظواهر الاجتماعية، ويتميز عن المناهج الأخرى نتيجة عدة اعتبارات يتميز بعضها بالأهداف التي يسعى إليها هذا المنهج، ويتعلق البعض الآخر بالخصائص التي يمتاز بها، ومنها بما يحتاجه منهج المسح من مستلزمات مختلفة **(محمد، اسكاروس، 2007: 163)**. وسوف نتناول منهج المسح الاجتماعي لنلقي الضوء على هذا النوع من المناهج الذي يستخدم في الدراسات الكمية وذلك عن طريق استخدامه للطرق الإحصائية **(عثمان، 1975: 141-142-143)**. ويعرف هوينتي المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة معينة **(حسن، 1998: 221)**. فهو دراسة عملية علمية للظواهر الاجتماعية الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين. إنه ينصب على الظواهر الحالية، ويتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست في فترة ماضية وأخيرا يسعى إلى تعميم النتائج للاستفادة منها في وضع الخطط والبرامج لإجراء الإصلاح الاجتماعي. ويستخدم استمارات مقننة للحصول على البيانات من عدد كبير من المبحوثين من مجتمع الدراسة.

"ويعتبر المسح الاجتماعي من أكثر الأساليب انتشاراً في دراسة الظواهر الاجتماعية، وهو يدخل ضمن الدراسات الوصفية* التي تعتبر دراسات مسحية" **(سلاطنية، الجيلاني، 2012: 16-17)**. بل إن منهج المسح الاجتماعي يقوم على دراسة الوحدة الاجتماعية في جميع أبعادها وعواملها المكونة في زمان ومكان محددين* وهي بذلك تتيح التعرف إلى المفاصل التي تحتاج إلى دراسات أكثر تعمقاً، **(حسن،2012: 156-157)**، ومن الواضح أن استخدام المسح بطريقة العينة كان واحداً من التطورات الهامة في البحث الاجتماعي. **(عثمان، 1957: 170)** لذلك هناك المسح الشامل والمسح بطريقة العينة.

مجالاته وحدوده: تنوعت مجالات المسح الاجتماعي وتشعبت مع تطور الدراسات الاجتماعية **(الخواجة، 2010: 166)** حيث تتسع مجالات المسح الاجتماعي لتتناول بالدراسة موضوعات اجتماعية مختلفة لتغطي جوانب الحياة الاجتماعية كلها، مثل دراسة أحوال الأفراد والجماعات من مختلف الطبقات والمستويات والمشكلات والقضايا الاجتماعية المختلفة، وتتسع لتشمل مختلف القضايا الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وفئات المجتمع وطبقاته، والفروق بين فئاته **(سلاطنية، الجيلاني، 2012: 16-19)**. كما وتهتم المسوح الاجتماعية بدراسة الظروف الاجتماعية التي يعيشها أفراد مجتمع معين وذلك بقصد تجميع المعلومات اللازمة لحل المشاكل التي تواجه هذا المجتمع والاستفادة منها في برامج التخطيط وفي برامج التنمية، والتعرف على اتجاهات الرأي العام. وهذا كله لا يتأتى إلا بالقيام بالمسح الاجتماعي **(الخواجة، 2010: 166-167)**. فعلماء الاجتماع الذين يرغبون في إنتاج بيانات إحصائية أصلية عادة ما يقومون بإجراء مسح اجتماعي **(عبد الجواد، 2009: 109)**. ولقد دلت الدراسات على أن منهج المسح قد أثبت جدارته وفعاليته لعدد من الموضوعات المعاصرة والهامة مثل الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية **(قنديلجي، 2012: 101)**. ويلاحظ أن المسح الاجتماعي لا يكتفي بأداة واحدة في جمع البيانات وإنما يستعين بمعظم الأدوات المستخدمة في البحوث الاجتماعية وأهمها: الملاحظة والمقابلة والاستبيان **(حسن، 1998: 200)**.

مزايا وعيوب المنهج المسح الاجتماعي: يعتقد أنصار المنهج المسح الاجتماعي أنه يمكننا التوصل إلى نتائج أكثر صدقاً من النتائج التي نتوصل إليها من خلال الملاحظات المكثفة أو المقابلات المقننة **(الجوهري، 2008: 155)**. وعلى الرغم من أن المسح الاجتماعي هو جزء من الدراسات الوصفية التي تهتم بمعرفة المعلومات الدقيقة المتعلقة بموضوع البحث، لكن هناك بعض المثالب التي ترتبط بالمسح أكثر من غيره من أنواع ومناهج البحث الاجتماعي **(الخواجة، 2010: 169-170)** منها:

- إن المسح الاجتماعي يحتاج إلى وقت أطول نسبياً خاصة في حالة المسوح الشاملة.
- إن المسح الاجتماعي يركز على الأبعاد الكمية المستعرضة أكثر من تركيزه على التعمق في الظواهر المدروسة.
- إن خطأ جمع البيانات قد تكون أكثر في المسوح الاجتماعية عن غيره من طرق البحث الاجتماعي.
- على الرغم من أن المسوح الاجتماعية الحديثة تتضمن الجانبين النظري والعملي، إلا أنه يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أو في الوصول إلى نظريات علمية.
- إن المسح الاجتماعي محدود في مدى الاعتماد عليه كمنهج في البحث، فإذا كانت العينة كبيرة قسمت إلى فئات ولذا نجد إنه من الصعب الاعتماد على ثبات النتائج. **(عثمان، 1975: 174)**.

---

* تتجه الدراسات الوصفية إلى الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر الاجتماعية المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها.

* تطبق طريقة المسح الاجتماعي إما على كامل مفردات المجتمع أو الظاهرة المدروسة أو على عينة محدودة تمثل المجتمع أو الظاهرة.



العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ب – منهج تحليل المضمون: Content Analysis Method لقد أصبح تحليل المضمون أحد الطرق الهامة في البحث العلمي الاجتماعي، وتحليل المضمون هو أسلوب له توجه كمي من خلال مقاييس محددة تتضمن القياس لوحدات محددة. وعلى هذا فقد أصبح تحليل المضمون من أحد الطرق الهامة في البحوث ليس فقط لما يسهم به في تحليل محتوى مادة الاتصال ولكن لأنه يجمع ما بين الجانب الكمي والكيفي في تحليل الظاهرة المدروسة **(الخواجة، 2010: 149)**. إذ من الضروري أن يزاوج الباحث بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي فالتحليل الكمي لما هو واضح ومباشر والتحليل الكيفي لما هو مباشر ولما هو بين السطور وما لم يقال مباشرة لذلك يجب أن يكون كمياً وكيفياً معاً في نفس الوقت وذلك لأن الكم يدعم بالتحليل والتفسير لاستخلاص النتائج أي استخدام التحليل الكيفي وهذا ما جعله ضرورياً **(ابراش، 2009: 195)**. إذ من خصائص تحليل المضمون اعتماد الأسلوب الكمي بهدف التحليل الكيفي على أسس موضوعية. وهذا ما جعل عدد كبير من الباحثين للاهتمام بهذه الطريقة على المستويين العالمي والمحلي، خاصة بعد أن أثرت فيه ما يطرأ على العلوم الاجتماعية من تقدم نظري ومنهجي أثرى استخدام هذه الطريقة في مختلف فروع العلوم الإنسانية وساعد على انتشارها بشكل لافت للنظر في البحث العلمي لما تساهم به من تحديد الوصف العلمي للظاهرة المدروسة على نحو دقيق **(الخواجة، 2010: 149)**، إن الباحثين الاجتماعيين وعوا على أهميته في البحث الاجتماعي في وقت أصبحت فيه الكلمة والصوت والصورة من العناصر المؤثرة في سلوك الناس، وتوجهاتهم وفي تأثيرها على معتقداتهم ومواقفهم الاجتماعية **(ابراش، 2009: 191)** ويمكن أن نعرف تحليل المضمون هو عبارة عن منهج يقدم فيه الباحث وصفاً موضوعياً منهجياً وكمياً للمحتوى الظاهر دون اللجوء لتأويله **(الخرابشة، 2012: 283)**. وقد عرف برنارد بيرلسون Bernard Berelson تحليل المضمون بأنه أحد أساليب البحث، العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال **(Bernard, 1952: 18)** وذهب كابلان إلى أن الأسلوب الذي يعرف باسم تحليل المضمون يسعى إلى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق الاتصال بطريقة منظمة وكمية **(محمد، 1983: 739)** أي أنه أسلوب بحثي يتضمن الوصف الموضوعي المنسق والكمي للمحتوى الظاهر للرسالة، وربما كان لازويل أكثر توفيقاً من غيره عندما لخص تحليل المضمون بأنه الإجابة عن التساؤلات التالية، من يقول، وماذا يقول؟ ولمن يقول؟ وكيف يقول؟ وما الآثار المترتبة على ذلك. وقد استخدمه البعض كمنهج مستقل أما البعض الآخر فقد تناوله باعتباره أسلوباً وأداة بحثية تستخدم بالتكامل مع أدوات أخرى في إطار منهج المسح **(ابراش، 2009: 192)**، إن تحليل المضمون يعني تنقية المضمون وبلورته ليتسنى وصفه وصفاً كمياً وكيفياً. **(سلاطنية، الجيلاني، 2012: 55)**. نجد من التعاريف السابقة بأن منهج تحليل المضمون منهج مرن ومتنوع وواسع جداً يمكن أن يستخدمه الباحثون بعدة أساليب بالنظر إلى موضوع الدراسة وأهدافها المرمية إليها. ولكن جميعها تهدف إلى توضيح ما هو غامض في الخطاب استناداً إلى تقنيات تحليل دقيقة ومنهجية.

"أما عن خطوات منهج تحليل المضمون فيتطلب اتخاذ خطوات معينة لضمان نتائج علمية مقبولة" **(الحمداني وآخرون، 2006: 124)**

1- على الباحث أن يقرر ما يريد دراسته مثل مقدار العنف المشاهد في التلفزيون أو القيم الاجتماعية التي تبثها أفلام الكارتون.....الخ.

2- على الباحث أن يقرر وحدة التحليل، كالكلمة أو الفكرة أو الشخصيات.

3- على الباحث أن يحدد طبيعة الفئات التي سوف يجري التحليل بموجبها.

4- على الباحث أن يقرر المجتمع الذي يدرسه والعينة التي يختارها.



العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

5- على الباحث أن يقرر كيفية معالجة بيانات إحصائية لاستخلاص النتائج.

يعد تحليل المضمون واحداً من طرق البحث القليلة العدد جداً التي يمكن استخدامها كيفياً أو كمياً مما يتيح الفرصة لظهور مجموعة كبيرة من الإمكانيات المنهجية بحيث يستطيع الباحثون أن يستخدموا المواد غير الحية كي يدرسوا العالم الاجتماعي كما ويمكن استخدام النصوص بصورها المختلفة كنقطة بدء لفهم العمليات الاجتماعية ولتوليد النظريات المتعلقة بالحياة الاجتماعية **(بيير، ليفي، 2011: 469)**. وقد حاول العلماء تحديد وحدات تحليل المضمون وهي: وحدة الكلمة وهي أصغر وحدة في تحليل المضمون وتتحدد عن طريق بعض المصطلحات مثل الحرية، التعاون. ووحدة الموضوع ويقصد بها الوقوف على العبارات الخاصة بمسألة معينة ويعتبر الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون. ووحدة الشخصية ويقصد بها تحديد نوعية وسمات الشخصية الرئيسية التي ترد في العمل الأدبي بصفة خاصة حيث تستخدم الشخصية الخيالية أو التاريخية كوحدة في تحليل لقصص والدراما والسير **(الهواري، 1993: 325)**. ووحدة المفردة وهذه المفردة قد تكون كتاباً أو مقالاً أو برنامجاً إذاعياً. ووحدة المساحة والزمن تتمثل هذه المقاييس في تقسيم المضمون تقسيمات مادية تتوافق مع طبيعته فإذا كان مادة مكتوبة يقسم إلى أسطر أو أعمدة أو صفات وإذا كان مادة مسموعة فيقسم إلى ثوان أو دقائق **(ابراش، 2009: 201)**. ولكي ينجح الباحث في تحليل وحدات المضمون عليه أن يقسم ذلك إلى وحدات للتحليل أي الوحدة التي ستعطي درجة والتي قد تكون كلمة أو جملة أو فقرة أو مقال أو موضوع أو فكرة شخصية كما قد يكون سنتيمتراً من المساحة التي تشغلها الرسالة الاتصالية أو دقيقة من الإرسال الإذاعي التلفزيوني والكلمة أبسط وأسهل وحدات التحليل أكثرها ثباتاً على أساس عدد مرات ورود ودرجة شدة الكلمة المحددة في النص **(سلاطنية، الجيلاني، 2012: 57)**. ومن **المزايا** الهامة لتحليل المضمون تنحصر في أن الباحث يستطيع أن ينقب في الوثائق والسجلات الماضية من أجل أن يستشعر الحياة الاجتماعية في فترة مبكرة من الزمن وهو يستطيع أيضاً أن يدرس الأحداث الحاضرة دون التقيد بالزمان والمكان. ومن مزاياه أيضاً إنه يعد أسلوباً للقياس لا يعطي إحساساً بالتطفل والفضولية فالباحث يستطيع أن يلاحظ دون أن يلاحظه أحد فوسائل الاتصال الجماهيري مثلاً لا تتأثر بوجود الباحث. ويعتقد علماء الاجتماع في بعض الأحيان أن البيانات المستخلصة من تحليل المضمون تلقي الضوء على أسباب الظواهر الاجتماعية دون أن تعكس هذه الظواهر نفسها **(الجوهري، الخريجي، 1978: 225-226)**.

ج- **المنهج التجريبي** Experimental Method المنهج التجريبي يهتم بجمع البيانات ووسيلته في جمع البيانات هي الملاحظة المتقصدة وذلك لاختبار الفروض المتعلقة بقضية محددة مع عزل أو تثبيت العوامل الأخرى التي يمكن أن تترك أثرها على النتيجة **(زيتون، 2004: 168)**. وهذا المنهج يحاول تفسير الظواهر الاجتماعية بجمع بيانات عن طريق المشاهدات يربط بينها ليصل إلى فرض يقوم بتحقيقه بالتحكم في المتغيرات وتثبيتها جمعياً عدى متغير واحد نقوم بتغييره لنعرف تأثيره على غيره. ويعرف المنهج التجريبي: هو تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة وملاحظة التغييرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها وتفسيرها. **(قنديلجي، 2012: 108-109)**. ويعني ذلك أن دور الباحث في الدراسات التجريبية لا يقتصر عند حد وصف موقف أو تحديد حالة أو التاريخ للحوادث الماضية وإنما يقوم عامداً بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطاً دقيقاً لكي يتحقق من كيفية حدوث ظاهرة معينة ويحدد أسباب حدوثها **(زيتون، 2004: 168)**. والواقع أن الباحث يستخدم أكثر من طريقة منهجية واحدة لتحديد مسار العلاقة بين متغيرين أو أكثر وتحديد طابعها تحديداً دقيقاً ذلك أن التصميم الجيد للبحث يضم معاً في إطاره كثيراً من الطرق المنهجية المختلفة **(عثمان، 1975: 219)**. وتعني التجربة بالمعنى العام ملاحظة الظاهرة بعد إجراء أو إدخال بعض التعديلات عليها من خلال اصطناع ظروف وشروط جديدة لها **(سالم، 2012: 118-119)**. ويعتبر التجريب من أهم طرائق البحث العلمي، إذ لم يميز الباحثون بين الاستقراء كمنهج من مناهج التفكير الاجتماعي والبحث العلمي وبين التجريب كطريقة من طرائق هذا المنهج

نظراً لما يتمتع به التجريب من أهمية في إطار المنهج الاستقرائي فقد جرت العادة على اعتبار التجريب والاستقراء مفهومين مترادفين **(الأخرس، 1997: 216)**. فالمنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث العلمي الاجتماعي كفاءة ودقة نظراً لإمكانية إعادة التجربة في ظل نفس الظروف كما يستطيع الباحث تثبيت جميع العوامل والتحكم في عامل واحد **(سالم،2012: 118-119)**، ويمثل الزمن الحاضر أهمية عظمى في البحوث التجريبية مما يعطيه صفة الاستمرار والديمومة وإمكانية التأكد من صدق النتائج بناءً على معطيات الزمن الحاضر. ومع كل هذا يظل المنهج التجريبي ليس منهجاً مثالياً خالياً من الصعوبات والأخطاء مثل جميع المناهج الأخرى، لا بد للباحث مراعاتها. ولكن على العموم يظل أفضل المناهج العلمية دقة وأكثرها صدقاً في الوصول إلى نتائج موثوق فيها والوصول إلى تعميمات وقوانين عامة تتجاوز فائدتها الظاهرة التي أجريت عليها التجربة **(سلاطنية، الجيلاني، 2012: 92-94)**.

المبحث الثاني: مناهج البحث الاجتماعي (الكيفية) في دراسة الظواهر الاجتماعية:

تسمى البحوث الكيفية باسم البحوث التفسيرية أو البحوث التأويلية وتأتي أهميتها في عدم كفاية البحوث الكمية في تزويد الإنسان بالفهم الكامل للواقع لأن الإنسان نفسه جزء من هذا الواقع ولا يمكن عزله عنه إلا بأساليب مصطنعة تحت مسمى الموضوعية وعدم التحيز **(محمد، اسكاروس،2007: 153)**، وهنا ممكن استعراض بعض من المناهج التي تعد من أنواع المناهج الكيفية وهي:

أ- **منهج دراسة الحالة:** Case Study Method **تعتبر** دراسة الحالة منهج أساسي وهام من مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، و"هي صورة من صور البحوث الكيفية" **(Sanapiah, 2001:22)** كما و"تعد دراسة الحالة من أكثر مناهج البحث الاجتماعي انتشاراً وأكثرها استخداماً، استخدمت في الماضي كما تستخدم في الحاضر لما لها من أهمية في البحث والدراسة. ولتفسير ذلك سوف نلقي الضوء على منهج دراسة الحالة، محاولين التعريف بها وكيفية استخدامها في البحوث الاجتماعية ومدى فائدتها في فهم الظواهر الاجتماعية.

مفهوم دراسة الحالة: هي الدراسة التي تهتم بحالة فرد أو جماعة يصعب على الباحث استخدام المناهج الأخرى من أجل جمع معلومات عن أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب معمق **(Schutt,1996:50)** بحيث يتمكن الباحث من استيعاب الموضوع بشكل واضح من خلال تناوله بشكل متكامل ومتعمق تتضح فيه كل الأسباب والمشاكل. كما ويعتبر منهج دراسة الحالة من المناهج التي تبحث عن دراسة متعمقة لظاهرة أو حالة بعينها، حيث أصبح العديد من الباحثين يلجأ إلى هذا المنهج الذي يوفر معلومات كافية عن الحالات المستهدفة بالدراسة، **(خاطر، 2008: 164-165-166)**. وتعد أكثر استخداماً في الدراسات الكيفية في البحوث الاجتماعية التي تنشد الحصول على عمق وتفصيلات في البيانات أكثر من اتساع المدى أو المجال **(عبد المعطي، 1997: 311)**.

مجالاته وحدوده: تعتمد دراسة الحالة على جمع معلومات كافية عن شخص معين أو حدث معين أو مؤسسة، وما يجدر ذكره أن دراسة الحالة ليست أسلوباً لجمع البيانات بل منهج بحثي يضم عدداً من أساليب القياس. ويمكن اللجوء إلى دراسة الحالة للبحث في موضوع ضيق ومحدد أو دراسة الحياة الاجتماعية لفرد ما وخلفيته بكاملها وخبراته وأدواره ودوافعه التي تؤثر في سلوكه في المجتمع **(الحمداني وآخرون، 2006: 132-133)**.

مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة: من أهم ما يميز دراسة الحالة هو طبيعتها الاستكشافية، وهي بذلك تتميز بغياب السيطرة على المتغيرات ويسمح ذلك للمتغيرات أن تتغير كما تشاء وتزداد بذلك إمكانية كشف نتائج جديدة **(الحمداني وآخرون، 2006: 135)**. ومن مزاياها هي التركيز في فهم عناصر موضوع البحث ومن المميزات لمنهج دراسة الحالة أنها تتيح للباحث فرصة جمع بيانات

مفصلة عن حالات قليلة، وتركز على عناصر موضوع البحث غير أنها لا تزال دائرتها محدودة (**Guba, 1985:377**)، حيث أنها لا تركز على دراسة مجموعات كبيرة العدد ويفيد ذلك أعظم الفائدة عندما يكون الباحث بصدد دراسة موضوع أو ظاهرة لا يعرف عنها الشيء الكثير. فهي منهج للحصول على معلومات شاملة ومركزة عن الحالات المدروسة ومنهج للتحليل الكيفي للظواهر. لكن دراسة الحالة لها بعض **العيوب** هو أنه يستحيل عمل أي تعميمات أو إصدار أحكام عامة على مجموعة مماثلة أكبر عدداً، وذلك يرجع لخصوصية كل حالة وصعوبة تعميمها على حالات أخرى وإن كانت مشابهة لها في النوع. والعيب الثاني أن دراسات الحالة التي تعتمد على البيانات الاسترجاعية يكون هناك احتمال كبير أن ينسى المبحوث بعض التفاصيل والوقائع الهامة أو يغير من معالمها (**الجوهري، 2008: 194**). فضلاً عن وجود عنصر الذاتية(Subjectivity) والحكم الشخصي في اختيار الحالات وفي تجميع البيانات. أي إنه يفتقر إلى الموضوعية (Objectivity). حيث نجد أن البعد الذاتي للمبحوث وللباحث يلعب دوراً واضحاً ومؤثراً في بيانات دراسة الحالة (**عبد المعطي، 1997: 322**). وعلى الرغم من هذه العيوب فإن ذلك لا يقلل من أهمية منهج دراسة الحالة فهو المنهج الوحيد الذي يدرس الحالات بصورة معمقة، ودقيقة إذا أحسن استخدامه وضبطت جميع عناصره (**سلاطنية، الجيلاني، 2012: 159**). وتفيد دراسة الحالة في توفير رصيد من المعلومات الكيفية التي يصعب جمعها بالدراسات الكمية، فضلاً عن تحقيق التكامل المعرفي بين الاتجاهين الكمي والكيفي في البحث الاجتماعي (**الخواجة، 2010: 141**). وإذا كانت المسوح الكمية يمكن أن تكشف عن مجموعة من العلاقات بين الظواهر، فإن دراسة الحالة يمكن أن تسبغ على هذه العلاقات دلالة ومعنى (**عثمان، 1975: 175-176**). وإذا كان خط من الاستمرار المنطقي بين البحوث الكيفية وبين البحوث الكمية تصبح القسمة بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي زائفة ويصبح التكامل بينهما ضرورة يستلزمها: مبدأ اللياقة المنهجية الذي يحدد استخدام المنهج الكمي والمنهج الكيفي استخداماً يتسق مع الطابع العام لكليهما، ولكليهما كفايته ولياقته المنهجية في البناء المنهجي لعلم الاجتماع (**عثمان،1975: 176-226**). ونجد أن دراسة الحالة تركز على التعمق والتفصيل في دراسة الظواهر الاجتماعية المتناولة، بينما نجد أن المسح الاجتماعي يركز على الأبعاد الكمية المستعرضة وتركيزه على المجال أكثر من العمق والتفصيلات (**عبد المعطي، 1997: 316**). وليس هناك تعارض بين استخدام دراسة الحالة والمسح الإحصائي في البحث الاجتماعي فكلاهما لازم ومكمل للآخر وكلاهما ضروري في الكشف عن الحقائق العلمية وفي تفهم العوامل المحيطة بالظواهر الاجتماعية بصورة أكثر دقة (**حسن، 1998: 243**). فالمسح الإحصائي يستعين بعدد كبير من الحالات تسهم في توجيه عملية اختيار الحالات الصالحة للدراسة التفصيلية كما أنها تكشف عن عوامل تحتاج هي الأخرى إلى البحث المعمق (**التابعي، المكاوي، ب.ت: 60**). وإذا اعتبرنا المسح الاجتماعي منهج للدراسة الكمية للظواهر الاجتماعية، وبالتالي دراسة الحالة منهج للدراسة الكيفية لهذه الظواهر، فإن كل منهما يكمل الآخر من أجل فهم الواقع الاجتماعي للظواهر الاجتماعية بصورة متكاملة (**محمد، 1983: 658**). فلا يوجد منهج كامل جامع مانع، فلكل منهج عيوب ومزايا لذلك لا بد من يكمل كل منهج عيوب الآخر.

ب- المنهج التاريخي: The Historical Method في الحقيقة أن الحياة الإنسانية عبارة عن سلسلة يترابط فيها الماضي بالحاضر وصولاً إلى المستقبل وهذه السلسلة متشابكة ومعقدة تدور فيها الكثير من الأحداث والظواهر الاجتماعية والتاريخية ومرتبطة بوقائع ماضية وأحداث تاريخية وليست منفصلة ونربط الحاضر بالماضي، وإن علماء الاجتماع يميلون إلى استخدام المنهج التاريخي لأنهم يريدون الوصول من خلال ذلك إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية، إذ أن دراسة الظاهرة الاجتماعية من منظور تاريخي يكشف لنا عن مسار تلك الظاهرة ويعرفنا على القوانين التي تحكمها (**سلاطنية، الجيلاني، 2012: 60**). ويعد المنهج التاريخي من أهم المناهج البحثية التي يعتمدها العالم الاجتماعي في جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتنظيرها

وربطها بموضوع الدراسة الذي يريد بحثه والتخصص به، ويمكن اعتباره أول منهج للدراسة في علم الاجتماع فقد استخدمها جميع رواد علم الاجتماع الأوائل في دراساتهم الاجتماعية. وقد كان من أقطاب هذا المنهج العلامة ابن خلدون يؤمن بالمنهج التاريخي العلمي القائم على الملاحظة والوصف والتحليل والنقد ومحاولة التفسير أي تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال تاريخ المجتمع عن طريق ربط الماضي بالحاضر والتركيز على ملاحظة وتحليل الظواهر مباشرة ثم متابعة وتعقب هذه الظواهر في مراحل تاريخية من حياة المجتمع **(الحسن، 2005: 75-76)**. وتتسم البحوث ذات المنهج التاريخي بمحاولتها تحليل الظواهر الاجتماعية في إطار المجتمع الذي نشأت فيه، بمعنى عدم فصل الظاهرة عن سياقها التاريخي **(الطراح،2009: 62)**. كما ويستمد المنهج التاريخي من دراسة التاريخ، حيث يعمل الباحث التاريخي على دراسة الماضي وفهمه وربطه بالحاضر ومن ثم التنبؤ ووضع خطة للمستقبل. ويمكن أن نعرف منهج البحث التاريخي بأنه: مجموعة من الأساليب والخطوات التي يتبعها الباحث التاريخي للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وأحداثه في حدود الزمان والمكان التي وقعت فيه تلك الأحداث **(النعيمي، 2009: 265)**. إن الباحثين الاجتماعيين الذين يقومون بالدراسات والبحوث ذات المنهج التاريخي ينطلقون من أربعة منطلقات رئيسية: وهي 1- دراسة الظاهرة الاجتماعية من خلال ارتباطها بسياقها التاريخي. 2- دراسة الظاهرة الاجتماعية في الحاضر هو انعكاس لوضع الظاهرة في الماضي.3- إن التفسير الحقيقي للعوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الدراسة التحليلية لتاريخ المجتمع الذي نشأت فيه هذه الظاهرة. ولن ننجح في فهمنا لهذه الظاهرة الاجتماعية إذا تجاوزنا السياق التاريخي لها.4- إن تاريخ أي مجتمع هو المنطلق الحقيقي الذي يستمد منه الباحث كل الظواهر الاجتماعية التي يجب عليه دراستها وليس أي شي آخر **(الطراح، 2009: 62-63)** ، لذلك فإن البحث التاريخي هو البحث الذي يوظف التاريخ إما من أجل معرفة علمية لأحداث الماضي أو لمصلحة البحث العلمي لواقع الظواهر المعاصرة، وذلك أن حاضر الظاهرة لا ينفصل عن ماضيها بل هو امتداد لها، التي تساعد على فهم الحاضر وربطه بالماضي والتنبؤ بالمستقبل، ولكل نظام اجتماعي تاريخه الخاص، **(ابراش، 2009: 137)**. كما يتفق العديد من العلماء على كون التاريخ ليس مجرد سرد لأحداث الماضي بل إنه أداة للتفسير وخصوصاً إذا أخذ جانب المقارنة وقد أشار دوركايم إلى أن التاريخ المقارنcomparative هو أداة مهمة في يد علماء الاجتماع تساعدهم على التحليل والشرح. فإن بعض البحوث التاريخية تعتبر نوعاً من البحوث الكيفية، حيث يعتمد البحث التاريخي في حالات كثيرة على دراسة الوثائق وتحليلها وجمع الحقائق منها ثم تفسيرها من أجل فهم الماضي ومحاولة فهم الحاضر على ضوء والتطورات الماضية **(بدر، 1984: 234-235)**. ومع هذا كله لا يمكن الاستغناء عن المنهج التاريخي، ذلك أن هناك ظواهر لا يمكن تتبعها ودراستها إلا وفق المنهج التاريخي، كالثورة الجزائرية مثلاً، لذلك فإن هذا المنهج ضروري ومفيد في تتبع مسار الظواهر الاجتماعية المختلفة، ومعرفة أسلوب تطورها وتغيرها وتقدمها **(سلاطنية،الجيلاني، 2012: 75)**.

ج – **المنهج المقارن:** Method The Comparative. احتلت المقارنة وصفاً مميزاً في الدراسات الاجتماعية وحظيت باهتمام العلماء في معالجاتهم المنهجية لطرق البحث العلمي وتصميم البحوث الاجتماعية حتى اعتبر بعض علماء الاجتماع أن هذا المنهج هو المنهج الأنسب للدراسة في علم الاجتماع من أمثال ابن خلدون وماكس فيبر وأوغست كونت **(الجولاني، 2006: 143-144)**. حتى أخذ يصلح المنهج المقارن للتطبيق على كافة العلوم الاجتماعية، فالبحث السوسيولوجي بطبيعته يقبل المقارنات، بل تعتبر المقارنة من أهم الأسس التي اعتمدها علماء الاجتماع المؤسسون في بحوثهم الاجتماعية الأولى وفي وضع أسس علم الاجتماع، فقد رأى دوركايم وغيره من علماء الاجتماع أن المنهج المقارن هو الأداة المفضلة والمهمة لبحوث علم الاجتماع حيث مزج ما بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن وظهر ما يسمى بالتاريخ المقارن، حيث يرى أن معرفة مؤسسة لا يتم إلا تتبع تطورها عبر التاريخ وإجراء



العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مقارنة بين مراحل تطورها(**ابراش، 2009: 177-179**). ويمكن تعريفه بأنه الوسيلة العلمية التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في دراسة الظواهر والعمليات والمؤسسات الاجتماعية دراسة مقارنة تتخصص بدراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر في مجتمعات مختلفة وبيئات متباينة جغرافياً وإقليمياً وفي مجتمع واحد عبر فترات زمنية مختلفة (**الحسن، 2005: 101**). والبحوث الاجتماعية كثيراً ما تلجأ إلى المقارنات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حيث تنوب المقارنات محل التجريب (**ابراش، 2009: 179-180**). على اعتبار أن المنهج المقارن يساعد على اكتشاف الخصائص الكلية للظاهرة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها وذلك عن طريق إبراز الصفات المتشابهة والمختلفة بين ظاهرتين أو مجتمعين ومعرفة درجة تطور أو تقهقر الظاهرة عبر الزمن (**سلاطنية، الجيلاني، 2012: 97**). ويستخدم منهج المقارن في علم الاجتماع بثلاثة أبعاد رئيسية وهي: 1- تاريخي: يقارن بين أوضاع الظاهرة في مراحل تاريخية متعاقبة.2- مكاني: يقارن بين أوضاع الظاهرة في أمكنة مختلفة.3- زماني مكاني: الذي يقارن بين أوضاع الظاهرة في مكان وزمان معين وأمكنة وأزمنة أخرى. (**حسن، 2012: 155-156**). كما وتختلف أشكال المقارنة ويتباين مضمونها تبعاً لاختلاف طبيعة الدراسات وتباين الأهداف فقد تكون المقارنة كيفية تعتمد على المقابلة بين الصفات كأن تتم المقارنة بين نزعة المحافظة لدى المسنين في مجتمع معين وبين نزعة التجديد لدى الشباب في ذات المجتمع أو مجتمعات أخرى، وقد تعتمد المقارنة على الأرقام الإحصائية والتعدادات الرقمية للمقابلة بين موضوعين معينين أو عدة مواضيع متباينة وتسمى بالمقارنة الكمية (**الأخرس، 1997: 112**). ومع ذلك كله نجد أن بعض العلماء والباحثين يصرون على أن المنهج المقارن في حد ذاته لا يمكن أن ينتهي إلى نتائج ذات قيمة نظراً للصعوبات والمشاكل التي تعترضه والتي من أهمها عدم اعتماده على فروض يمكن أن تشكل نقطة بدء لأية دراسات مقارنات (**الفوال، 1982: 194**) ويجمع الباحثون الاجتماعيون في أغلب الأحيان بين منهجين أو أكثر للتحقق من سلامة المعلومات المستمدة من خلال إحداها أو لاستكمال ما توافر لهم من معلومات وبيانات كما ويستخدم التكامل المنهجي لأغراض الاستكمال أو التحقق من البيانات المستقاة من أساليب بحثية أخرى وأفضل الأمثلة على البحوث السوسيولوجية الناجحة هو ما يجمع بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن ما يسمى المنهج التاريخي المقارن كما عند دوركايم الذي يتخذه كمدخل منهجي في دراسة الظواهر الاجتماعية وهو ما ذكرناه سابقاً (غدنز، 2005: 697).

المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات الرئيسية في علم الاجتماع:

إن الأدوات هي الوسيلة التي تستخدم في جمع البيانات من الواقع الميداني وهي على درجة كبيرة من الأهمية بالبحث الاجتماعي. وإذا كانت المناهج تحدد أدوات جمع البيانات الأكثر تلاؤماً إلا هذا لا يعني الاعتماد على أداة واحدة فقط، قد يحتاج الباحث إلى استخدام أكثر من أداة فيجمع بين أداتين أو أكثر من أدوات جمع البيانات حتى يتمكن من الإجابة على جميع الأسئلة التي تطرحها دراسته بدقة. ووفقاً لمبدأ التعدد المنهجي يفضل استخدام أكثر من أداة من أدوات جمع البيانات حتى يتم دراسة الظاهرة الاجتماعية من جميع جوانبها لتعويض جوانب القصور في الأدوات الأخرى (**الخواجة، 2010: 231**).

وتأسيساً على ما سبق نعرض فيما يلي: أدوات جمع البيانات الأكثر انتشاراً واستخداماً في البحث الاجتماعي على اعتبار أن هناك أدوات ووسائل مختلفة للحصول على البيانات لذا سنكتفي بالحديث عن ثلاثة أدوات أساسية وهي الاستبيان والمقابلة والملاحظة.

1- الاستبيان Questionnaire: يعد الاستبيان واحد من أهم الأدوات التي يستخدمها العالم المتخصص في العلوم الاجتماعية، كما تستخدمها استطلاعات الرأي العام والدراسات المسحية ويعتمد الاستبيان على الكلمة والسؤال والحوار ولكنه حوار غير متبادل بين الباحث والمبحوث وبدون وجود موقف للتفاعل بينهما للتعرف على المعتقدات الشخصية والقيم والاتجاهات، كما يرى بعض الباحثين

أن الاستبيان أداة من أدوات البحث الاجتماعي التي تساعد عل ضمان موضوعية البيانات المطلوبة إلى حد كبير **(الخواجة،2010: 269)** وبالتالي فالاستبيان أداة بسيطة يمكن استخدامها بسهولة وبشكل يوفر وقت الباحث ووقت المبحوثين. وتأسيساً على ما سبق سنلقي الضوء على هذا النوع من أنواع أدوات البحث الاجتماعي:

تعريف الاستبيان: هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة التي يوجهها الباحث إلى أفراد العينة (المبحوثين) والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الأهداف التي يسعى إليها الباحث وذلك في ضوء موضوع البحث والمشكلة التي اختارها. خطوات بناء الاستبيان: 1- تحديد هدف الاستبيان.2- تحديد مجالات الاستبيان (فنية-إدارية).3- وضع أسئلة في كل مجال وفي هذه الخطوة يحاول الباحث وضع عدد من الأسئلة في كل مجال كما وهناك الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح الذي يعطي الحرية في الإجابة **(عبيدات، أبو السميد، 2002: 61)**. **وللاستبيان مزايا** نجملها في الآتي: - إنها توفر بيانات كثيرة تستند إليها التعميمات، وتمثل الاستبيانات جزءاً أساسياً من مجموعة الأدوات المنهجية لعلم الاجتماع البنائي (الكمي) وغالباً ما يستخدم المسح الاجتماعي بطريقة علمية اجتماعية تقليدية لاختبار الفروض **(عبد الجواد، 2009: 117)**. - تعطي المبحوث الحرية في اختيار الوقت المناسب لتعبئتها وحرية التفكير دون تعرضه لضغوط في الإجابة عليها فوراً.- التقليل من التحيز من قبل المبحوث، والباحث وضمان الموضوعية.- توفر الوقت والجهد في جمع البيانات وخاصة إذا ما تم توزيعها بواسطة البريد **(الخرابشة، 2012: 229)**. الاستبيان أكثر تمثيلاً للمشكلة المدروسة لأنه يمكن توزيع فقراته على جوانبها، كما هو الحال في استفتاءات الرأي العام **(عريفج وآخرون، 1999: 69)**.- يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة**(حسن، 1998: 327)** وبالرغم من مزايا الاستبيان الكثيرة إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض المحاذير التي يمكن أن توصف بأنها عيوب الاستبانة وعلى الباحث الانتباه إليها تجنباً للوقوع فيها كونها قد تؤثر على جودة بحثه وفعاليته **(الخرابشة، 2012: 230)** ومن هذه **العيوب:** - يعتمد الاستبيان أساساً على القدرة اللفظية في الإجابة عليه لهذا فهو لا يصلح للأشخاص غير الملمين بالقراءة والكتابة إلا إذا كان الاستبيان مصوراً. - قد يفسر المشارك بعض الأسئلة تفسيراً خاطئاً فتأتي إجابته غير دقيقة **(عريفج وآخرون، 1999: 69-70)**.- عدم تمثيل العينة المستجوبة للمجتمع بعدم رد بعض الأفراد على الاستبيان وقد يؤدي عدم الرد إلى عدم كفاية البيانات **(الهواري، 1993: 312)**.- تحتاج إلى جهد وعناية في إعدادها وصياغتها.- عدم فهم المبحوث لبعض الأسئلة فتكون إجاباته عنها مختلفة عما قصده الباحث من السؤال.- في بعض الأحيان تتطلب الاستبانة عدداً كبيراً من الأسئلة الأمر الذي يؤدي إلى جعلها طويلة وتثير الملل.- وجود أسئلة غير مجاب عليها من قبل المبحوثين- تحيز القائم بالاستبيان ورغبته في الحصول على إجاباتهم ذات طبيعة خاصة سعياً في إثبات صحة فروضه.- احتمال تقاعس المبحوثين عن رد ورقة الاستبيان.- لما كان الاستبيان يعتمد على التقرير اللفظي للشخص نفسه فإن هذا التقرير قد يكون صادقاً أو غير صادقاً **(حسن، 1998: 328)**. وعلى الرغم من أهمية البيانات الإحصائية من المقابلات المقننة فإن لها قصور وعيوب واضحة، ولذلك لا بد من تكامل التحليل الإحصائي بنوع من الوصف التفصيلي أي تكامل المنهج الكمي مع المنهج الكيفي والأمثلة التوضيحية التي تستمد فقط من المقابلات الحرة والمطولة ومن الملاحظة، وبذلك نجد أن هذا الأسلوب يفضي إلى تفسيرات أكثر اكتمالاً ودقة من مجرد الاعتماد على أداة واحدة فقط **(عبد الجواد، 2009: 118)**. وغالباً ما يلجأ الباحث لأسلوب الاستمارة لجمع المعلومات عندما يتعلق الأمر ببيانات لها ارتباط بمشاعر الأفراد ودوافعهم وعقائدهم نحو موضوع معين محدد مسبقاً كما أنها تنتشر في الاستطلاعات التي لا يواجه فيه الباحث المبحوث مباشرة **(ابراش، 2009: 169)**. كما ويتوقف تصميم الاستبيان على حسب طبيعة الموضوع المدروس وأهدافه وتساؤلاته ودقة تصميمه على حسب إدراك واستيعاب الباحث لموضوع بحثه. ويمكن



العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

استخدام الجداول والأساليب الإحصائية كأدوات في المنهج الكمي إذ ينبغي على الباحث ألا يصدر تعميمات غير مستندة إلى معلومات كافية، حتى يصل إلى نتائج صادقة وتفسيرا مقبولة لنتائج بحثه **(السعدني، 2010: 141)**.

2- دليل المقابلة: Iinterview تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية في جمع البيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، وهي أداة من أدوات جمع البيانات بالاعتماد على تبادل الحديث بين الباحث والمبحوث، إلى جانب أنها عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي **(الهواري، 1993: 301)**. فالمقابلة هي الأداة أو الوسيلة الشائعة في معظم البحوث الاجتماعية، وهي تعني التبادل اللفظي وجهاً لوجه بين القائم بالمقابلة للحصول من الشخص الآخر أو من الأشخاص الآخرين على معلوماتهم، أو عن آرائهم واتجاهاتهم ودوافعهم أو سلوكهم العام أو الخاص في الماضي أو في الحاضر **(الطراح، 2009: 86)**. كما وتعرف المقابلة بأنها وسيلة من وسائل جمع البيانات، وتعتمد على التفاعل اللفظي بين الباحث والمبحوث **(James, Dean, Undated: 353-375)**. وتسعى المقابلة إلى إيجاد العلاقة بين متغيرين ولذلك تعتبر مقدمة ضرورية للبحوث الميدانية **(الهواري، 1993: 303)**. تؤدي المقابلة وظيفتين أساسيتين هما وصف البيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق المقابلة بطريقة منهجية، فعلى سبيل المثال وصف الواقع الاجتماعي الذي يرتبط بحالة بحثية محددة. كذلك تساعد المقابلة بمدنا برؤى جديدة حول الجوانب غير المستكشفة من موضوع البحث **(باشيوة وآخرون، 2009: 388)**. ويتأثر اختيار المقابلة كوسيلة لجمع البيانات حسب طبيعة موضوع الدراسة والتأكد من أنه تصلح معها المقابلة كوسيلة لجمع البيانات وتتعدد أنواع المقابلات بتعدد المعايير التي تستخدم في التمييز بينها، فالبعض يرى أن ثمة ثلاثة معايير للتمييز بينها هي: 1- عدد الأشخاص الذين نقوم بإجراء المقابلة معهم (مقابلة فردية – مقابلة جماعية) 2-درجة تقنين الأسئلة (مقابلة مقننة- مقابلة غير مقننة) 3- غرض المقابلة (مقابلة وثائقية- مقابلة غير وثائقية) **(غانم، 2008: 100)**. ومن أنواع المقابلات أيضاً **المقابلة المتعمقة** المقابلة غير المنظمة: وهي مقابلة غير مقننة، ذات أسئلة مفتوحة وعميقة **(Punch: 2002)**. وهناك المقابلة الموجهة، والمقابلة ذات الأسئلة المفتوحة بالإضافة إلى تصنيفات للمقابلة على حسب درجة تصميمها **(باشيوة وآخرون، 2009: 398)**. وهناك **تحليل الوثائق والسجلات** الذي يعتبر أسلوب وأداة كيفي للحصول على المعلومات ويتم تحليل الوثائق مثل اليوميات والرسائل والأوراق الرسمية والمذكرات وكذلك الوثائق الشخصية كالملصقات والجوائز مستخدماً كل ما يحصل عليه من معلومات لتفسير نتائجه **(أبو زينة وآخرون،2007: 40)**. وإذا كانت البحوث الاجتماعية تنقسم أساساً إلى بحوث كمية وبحوث كيفية، فإنه يمكن التمييز بين أنواع المقابلات في ضوء فائدتها لكل من هذين النوعين من البحوث الكمية أو الكيفية، وخاصة إذا جمعنا بين هذين النوعين في الدراسة الواحدة **(غانم، 2008: 101)**. لذلك نجد أن دليل المقابلة المتعمقة الكيفية الذي يقدم تفاصيل ويضرب في العمق بخلاف المقابلة المقننة (الاستبيان) الذي يعمل على مستوى السطح. **(عبيدات، أبو السميد، 2002: 71-75)**.

مزايا وعيوب المقابلة: للمقابلة فائدة كبيرة في تشخيص ومعالجة المشكلات الإنسانية. وتزود الباحث بمعلومات إضافية كتدعيم للمعلومات المجموعة بأدوات أخرى وتستخدم مع الملاحظة للتأكد من صحة بيانات المعلومات بنسبة مردودية عالية **(باشيوة وآخرون، 2009: 393)**. كما ويضيف عبد الباسط محمد حسن بعض المميزات الهامة للمقابلة منها: تتميز المقابلة بالمرونة فيستطيع القائم بالمقابلة أن يشرح للمبحوثين ما يكون غامضاً عليهم من أسئلة كما وتتيح للباحث فرصة التعمق في فهم الظاهرة التي يدرسها وملاحظة سلوك المبحوث هذا بالإضافة إلى أن المقابلة قد تساعد الباحث على الكشف عن التناقض في الإجابة ومراجعة المبحوث في تفسير أسباب التناقض. وللمقابلة أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة فالمقابلة لا تتطلب من المبحوثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا على الأسئلة **(حسن، 1998: 332)**. وأخيراً يتمكن الباحث من خلال المقابلة من دراسة انفعالات



العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحوثين وإقامة علاقة ودية معهم تسمح له بالحصول على معرفة دقيقة ومتكاملة تمكنه من فهم متكامل للموقف على نحو لا يستطيعه من خلال الاستبيان كما في البحوث الكيفية التي تتطلب تعمقاً ومنهجاً شاملاً للموقف **(عبيدات، أبو السميد، 2002: 76)**. **ومن عيوب المقابلة:** أنها تتطلب الكثير من الوقت والجهد لإجرائها خاصة إذا كان هناك تباعد في أمكنة المبحوثين. وتحتاج المقابلة إلى تهيئة من قبل القائم بالمقابلة وتتطلب قدرات تنظيمية عالية **(سالم، 2012: 173)**. ولا يمكن بسهولة تدوين جميع التفصيلات والمعلومات التي يجمعها المقابل أثناء مقابلاته غير الرسمية **(الحسن، 2005: 264)**. يتردد كثير من المستجوبين في الإجابة عن أسئلة يرونها تتعلق بأمور شخصية. واستخدمت المقابلات جنباً إلى جنب مع أساليب الملاحظة." ففي التعدد المنهجي يستخدم الباحث مناهج وطرق متعددة في توليفة واحدة مركبة فعلى سبيل المثال فالمقابلة الجماعية يمكن أن تستخدم في استكمال بيانات المسح بطريقة المقابلة المقننة، كما يمكن أن تستخدم أيضاً في استكمال البيانات التي تأتي عن طريق الملاحظة" **(Fontana, frey, 1998:72-73)**.

3- الملاحظة: Observation تعد الملاحظة أقدم أدوات جمع البيانات وأهمها وأكثرها شيوعاً فهي وسيلة الإنسان العادي لجمع ما يحتاج إليه من معلومات عما يحيط به من أشخاص وأشياء وظواهر وأحداث، ولكن الملاحظة العلمية تختلف اختلافاً بيناً عن الملاحظة العابرة في الحياة اليومية **(الخواجة، 2010: 232)**. والملاحظة قد تكون كمية منظمة وقد تكون كيفية غير منظمة ففي الملاحظة الكمية يقوم الباحث بالملاحظة ويسعى لجمع معلومات رقمية غالباً عن طريق أداة معدة سلفاً. أما الملاحظة الكيفية فهي أقل تنظيماً من ذلك حيث يسجل الباحث ملاحظاته بشكل طبيعي ومفتوح. والملاحظة كوسيلة بحثية تتمتع بفوائد كثيرة لا تتمتع بها الوسائل الأخرى لجمع المعلومات، فهي تعطي المجال للباحث أن يلاحظ الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث وتمكنه من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون إليها**(Swedner, 1968:2)** . يرى موريس Morris أن الملاحظة بشكل عام هي المشاهدة الدقيقة للظاهرة والتي غالباً تتم بوسائل وتسجيلات بهدف تحقيق أغراض علمية أو أخرى**(عبد المعطي، 1997: 327-328)**، فالملاحظة هي أداة البحث الأساسية والتي يعتمد عليها الباحث في جمعه لبياناته، كما أنها تناسب جميع مناهج البحث الاجتماعي في الاستخدام فهي تصلح للبحوث الكشفية أو الوصفية أو التجريبية**(سالم، 2012: 165)**. وكل بحث اجتماعي يستخدم الملاحظة بدرجات متفاوتة من الدقة والضبط. **وللملاحظة أنواع متعددة: الملاحظة المباشرة Direct observation** وهي التي يقوم الباحث بإجراء الملاحظات بنفسه **(نعيم، ب.ت: 156)**، ويقوم برصدها عن طريق الاتصال المباشر بالمبحوثين والاتصال الفعلي بكل ما يرتبط بالظاهرة موضع الدراسة **(سالم، 2012: 166)** **والملاحظة غير المباشرة Indirect** التي يعتمد فيها الباحث على ملاحظات الآخرين للأحداث التي يدرسها أو لخبراتهم الشخصية. والباحث في الظواهر الاجتماعية يستخدم أدوات دقيقة للملاحظة المباشرة أو غير المباشرة. لكن في حالات كثيرة يجمع الباحث معلوماته عن طريق الملاحظة المباشرة وغير المباشرة في نفس الوقت **(نعيم، ب.ت: 156)**. والملاحظة البسيطة Simple Observation ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، وبغير استخدام أدوات دقيقة للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها كالمقابلات والاستفتاءات وهي ذات أهمية في حال قيام الباحث بتوظيفها لصالح البحث العلمي. وتتم هذه الملاحظة بإحدى الطريقتين: 1- **الملاحظة بدون مشاركة:** وهي التي يقوم الباحث بالمشاهدة أو معاينة السلوك دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة.2- **والملاحظة بالمشاركة:** وهي إحدى الطرق العلمية التي يستعملها العالم الاجتماعي والتي يكون فيها جزء من الجماعة التي ينوي دراستها وذلك من خلال المشاركة في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم، ومشاركة كاملة في حياتهم اليومية لفترة زمنية طويلة نسبياً وذلك للتعمق في فهم خصائصهم

العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
www.ajsp.net **ISSN: 2663-5798**

الاجتماعية والثقافية والاقتصادية (**الخواجة، 2010: 235-236**) والملاحظة المنظمة Systematic Observation: وهي ملاحظة دقيقة وعميقة متأنية وموجهة وهادفة، تربط بين الوقائع وتخضع للضبط العلمي وتمتاز بقدر من الصحة والثقة وتزداد درجة الصدق أو الصحة والدقة كلما قام الملاحظ بملاحظاته على فترات أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكل مستقل عن الآخر ولتأكيد درجة الدقة هذه الاعتماد على عدد من الملاحظين وفقاً للتعدد المنهجي لتدعيم صدق الملاحظات كباحثين يراجع كلا منهما نتائج الآخر ويحذفون البيانات غير الدقيقة (**الخواجة، 2010: 239-241-238**). إن استخدام الملاحظة كأداة في جمع المعلومات والبيانات يعتبر وسيلة ضرورية وأساسية في دراسة بعض الظواهر الاجتماعية. حيث أن للملاحظة مزايا تجعلها أداة فعالة، وفي الوقت ذاته لها عيوب: في الملاحظة يتم تسجيل الحدث فور وقوعه تلقائياً، وتتميز بالمرونة التي تسمح للباحث بتغيير وتعديل خطته وفقاً للظروف التي يواجهها (**محمد، 1981: 763**) ودرجة الثقة التي يحصل عليها الباحث في الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث. وكذلك كمية البيانات تكون أكثر. ولكن يعاب على هذه الوسيلة من خلال وجود الباحث بين المبحوثين ممكن أيكون له أثر سلبي يتمثل في إمكانية تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي إلى سلوك متكلف. ومن عيوب الملاحظة أيضاً عجز الباحث عن الملاحظة في حالة رصد الظواهر المعقدة حتى وإن استخدم الباحث أدوات الملاحظة. بالإضافة أن بعض الموضوعات يصعب ويتعذر ملاحظتها في جميع الظروف المحيطة بها والتفاصيل الجوهرية لفهمها لذلك هي عرضة للتحريفات والتشويه (**باشيوة وآخرون، 2009: 380-281**) وبهذا تكون الملاحظة وسيلة بحثية هامة عندما يكون التركيز متزايداً على مستويات التحليل. ومن المهم أن ندرك أن الملاحظة يمكن أن تستخدم في البحوث الكمية والبحوث الكيفية. ففي الحالات التي يقوم بها الباحث لجمع معلومات وتسجيلها رقمياً فإنه يقوم ببحث كمي. أما حين يستخدم أسلوب الملاحظة والمشاركة فغالباً ما يكون أسلوباً مستخدماً في البحث الكيفي (**عبيدات، أبو السميد، 2002: 82**).

المبحث الرابع: نحو رؤية تكاملية في مناهج البحث الاجتماعي وأدواته لزيادة فهم الظواهر الاجتماعية:

تحظى المكتبة العلمية العربية بالعديد من الكتب الخاصة بمناهج البحث الكمي في الدراسات الاجتماعية بينما نجد البحوث الكيفية بنسبة أقل من ذلك أو غالباً ما نجده من الحديث عن البحث الكمي على أنه بحث مساعد للبحث الكمي وهذا الشيء لا يعني عدم وجود بعض الكتب النادرة التي غطت أجزاء متعددة من المنهج الكيفي في كتب علم الاجتماع وبعد إدراك أهميته أصبح الحديث عن المنهج الكيفي بصورة أكبر بكثير وهنا يمكن القول بأننا أصبحنا في أمس الحاجة اليوم للتعرف عن كثب على مناهج البحث الكيفي، وذلك لما لها من قدرات عظيمة في سبر أغوار المشكلات والظواهر الاجتماعية والإنسانية، والوصول إلى جذور المشكلات بعيداً عن السطحية والركض وراء الأرقام وآراء الناس واتجاهاتهم. أنا هنا لا أدعي عدم أهمية البحث الكمي الامبريقي فله قدراته وأهدافه ومميزاته لكن دون شك له أيضاً عيوبه خاصةً في مجتمعاتنا العربية* وفي الواقع يمكن التخلص من معظم عيوب البحث الكمي عبر استخدام البحث الكيفي، علماً أن البحث الكمي من وجهة أخرى يتجاوز عيوب البحث الكيفي، وهذا بالطبع يدل دلالة واضحة على أن النوعين مكملان لبعضهما، وعندما أقول مكملان لبعضهما، لا أعني اقتصار دور البحث الكيفي على بعض ما يرى الباحثون الكميون من حصر استخدامه في عمليات التعرف على تفاصيل بعض المشكلات الجديدة غير المطروقة بحثياً، أو في

---

* ونعني بذلك أننا لانتقبل الاستبيان مثلاً في مجتمعاتنا العربية فقد يتم استبعاد الاستبيان أساساً عند دراسة مجتمع عربي بعينه، وذلك بسبب تفشي الجهل في ذلك المجتمع، كما قد يتم استبعاد المقابلة في مجتمع عربي محافظ إذا كان الأمر يتعلق بالنساء على افتراض أن الباحث من الرجال .



ISSN: 2663-5798

الإفادة في تفسير النتائج الرقمية للبحوث الكمية .. ولكن أقصد بالتكامل أننا نحتاج لإجراء دراسات عملية باستخدام هذين النوعين بناء على طبيعة المشكلة وماهية السؤال المطروح (**العوفي، ب.ت: 2-3**). أصبح الباحثين يستخدمون المناهج الكمية والمناهج الكيفية متكاملة في بحوثهم لتزيد دراساتهم دقة ووضوح ومما لا شك فيه أن درجة الاهتمام بتطبيق مناهج وطرق متعددة تساعد الباحثين في مجال علم الاجتماع على الوصول إلى نتائج دقيقة وعميقة تمكن الدارسين من تعميمها هذا يعني أن استخدام أكثر من منهج وأكثر من طريقة في الدراسة تزيد البحث من دقته وفهمه بشكل أكبر، وهنا تبرز أهمية تكامل هذين الأسلوبين في البحوث الاجتماعية عند دراسة الظواهر الاجتماعية فلا يزال الكثير من المتخصصين في بعض العلوم الاجتماعية ومن بينهم علم الاجتماع يقولون إن التعبير الكمي لا يوصل الباحث إلى معرفة الحقائق وماهية الظواهر (**التير، 1986: 16**). إن الفجوة القائمة الآن بين المحاولات المختلفة لتفسير وتأويل الواقع الاجتماعي، بحيث يعتقد علماء الاجتماع المعاصرون أنه لتقليل هذه الفجوة ينبغي تطوير مناهج البحث على نحو يمكن الباحثين الاجتماعيين من استيعاب الديناميات الداخلية والخارجية للظواهر الاجتماعية في آن واحد وهذا ما يحققه المنهج الكيفي بالفعل إلى جانب المنهج الكمي (**محمد، 1981: 480-481**). ولا يفترض أصحاب المنهج الكيفي أن المعرفة والقدرة على فهم السلوك تزداد مباشرة كلما ازدادت المسافة بين الباحث والموضوع أو الظاهرة الاجتماعية التي يدرسها، وإنما يتعين أن ينمي الباحث درجة وعيه بالفروق الكيفية بين المعرفة الموضوعية عن ظاهرة ما، وبين الألفة الذاتية بالبيانات التي يتألف منها الواقع الاجتماعي (**محمد، 1981: 484-485-486**). وإذا لم يدرك علماء الاجتماع ضرورة تحقيق التكامل المنهجي بين الاتجاهين الكيفي والكمي، فإن معرفتهم بحقيقة هذا الواقع الاجتماعي ستظل قاصرة إلى حد بعيد (**محمد، 1981: 486**). وبالتالي فقد أصبح هناك اتجاهات متزايدة في اعتبار المنهج الكمي هو المنهج العلمي الوحيد في الدراسات الاجتماعية بل أن بعض التقديرات الرقمية والمعدلات الإحصائية قد أصبحت في نظر أصحاب المنهج الكمي هي اللحن المميز للبحوث العلمية(**الخواجة، 2010: 107**)، مع أن اتجاه علماء الاجتماع في السبعينيات إلى القول بأن هيمنة الوضعية(الكمية) – التي طال أمدها على علم الاجتماع– قد انهارت وأن الفكرة القائلة بأن ثمة أسلوب واحد للبحث الاجتماعي قد أفسحت الطريق للوعي بأن هناك العديد من هذه الأساليب البحثية، إذ أن النجاح الحق يتطلب عدم الخضوع لمنهج بحثي واحد، بل إنه يتطلب عوضاً عن ذلك نوعاً من التحرر المعرفي المتكامل ورفض الانحصار المنهجي في قالب واحد، وإن علم الاجتماع لا يعدم أبداً بعض المحاولات الدائبة لتحقيق الالتقاء المنهجي وتجسد ذلك الالتقاء بشكل متميز، لأنه من المهم فهم الحياة الاجتماعية باعتبارها تتكون من عناصر ذاتية وموضوعية معاً(**سكوت، مارشال، 2011: 24-25**). ولذلك لابد من اختيار مداخل منهجية قوية واستعمال أدوات ومناهج وأساليب معينة بطريقة سليمة تمكننا من فهم أفضل للظواهر الاجتماعية."إذ أن الإحصاء رغم أهميته في البحوث العلمية لا يكفي لإيضاح وفهم العوامل الدينامية المؤثرة في الظاهرة وأن دراسة الحالة تعد ضرورية لفهم الظاهرة والمواقف المحيطة بها ككل وللتعمق في فهم الظاهرة المدروسة وإن دراسة الحالة ليست مجرد عرض لتاريخ حياة فرد ما وإنما هي بحث عن تفاصيل دقيقة في الظاهرة الاجتماعية فيجب على الباحثين إحداث توازن بين الجانبين الكمي والكيفي للبحث العلمي حتى يتسنى له عرض معلومات وبيانات كثيرة ويتيح فهماً أعمق للظاهرة قد تكون مصدرا لفرضيات وتساؤلات تمهد لدراسات جديدة يقوم بها الباحثون"(**إبراهيم،2012: 196-197**). وهناك بعض الباحثين حتى الآن لا يلجأ إلى استخدام التكامل المنهجي في دراسة الظواهر الاجتماعية لأنهم يعتبرون تبني أسلوب التكامل المنهجي ليست في الواقع عصا سحرية سوف يكون من السهل تطبيقها واقعياً وإنما ما زالت هناك العديد من العقبات والمعوقات التي تحول دون استخدامه مما جعل العديد من الباحثين يحجمون عن استخدامه وتوظيفه في أبحاثهم ودراساتهم التطبيقية وإن توظيفه يتطلب مهارة خاصة وموهبة متميزة، لذلك فإن قضية التكامل المنهجي قد لا يلاءم كل الباحثين ويظل تطبيقه مرهون إلى حد كبير على مدى حرص الباحث وتمسكه

ISSN: 2663-5798

بالوصول إلى نتائج دقيقة وقريبة من الواقع من ناحية وملائمة ظروفه لتوظيف التكامل المنهجي من ناحية أخرى(**الخواجة، 2010: 120-121**).

وسوف نسعى من أجل مناهج علم الاجتماع والنهوض بها وإعطائها الدفعات المطلوبة بجمع وتحليل وتنمية المعلومات التي تم جمعها عن الظواهر الاجتماعية وذلك لزيادة صدقها ودقتها ويترتب عليها العمل من أجل بلورة بعض المنطلقات النظرية الملائمة وما يتعلق بها من المفاهيم وطرق وأدوات البحث التي تتناسب وطبيعة الدراسة في ميدان علم الاجتماع. ونعتقد اعتقاداً جازماً أن بلوغ هذين الهدفين يتطلب تبني أساليب جديدة في البحث وفي التعاون مع المشتغلين بعدد من العلوم المتصلة بهذا العلم سواءً في إجراء البحوث أو في تحليل النتائج التي يمكن التوصل إليه، فكل فريق مازال متمسكاً بوجهة نظره متعصباً لمناهجه. ولا شك أنه قد أمكن إحراز بعض التقدم على هذا الطريق، ولكنه ما زال في حاجة إلى مزيد من المثابرة والجهد المتواصل لكي يمكن قطف بعض الثمار الناضجة من هذا التعاون الخلاق. وإذا استمر هذا الموقف من جانبي كثير من الباحثين فإننا سنظل نعاني من الوضع والذي يتمثل في العديد من الأعمال العلمية البعيدة عن الواقع التي لا تقدم لنا ثمرة ملموسة يمكن أن تساعد في حل المشكلات العملية التي يسعى هذا العلم إلى التصدي لها والمساهمة في تذليلها (**الجوهري، 2013: 370-371**).ومن الواضح أن مناهج البحث الاجتماعي متكاملة ومكملة لبعضها البعض تترابط ولا تتنافر تتعاون ولا تتصادم (**نيومان، 2009: 11**) بحيث لا يستغني الباحث بأحدها عن بقية المناهج الأخرى، وهذه المناهج تعتبر كلها هامة لفهم الظواهر الاجتماعية ولتناولها و دراستها من جميع الجوانب (**حسن، 1998: 202**). بحيث إن تصميم البحث الاجتماعي العلمي يشبه بعربة يد جديدة بعجلة واحدة Wheelbarrow فعليك التأكد من أن كل الأجزاء في مكانها الصحيح قبل البدء في شدها. فقد تجد تصميمك البحثي مثل هذه العربة ليس فقط يحتاج إلى كل الأجزاء المطلوبة، ولكن كذلك يحتاج إلى الربط والتكامل بين هذه الأجزاء المختلفة للبحث، وهذا ما يسمى بالتماسك coherence بين أجزاء البحث وترابطها معاً (**زيتون، 2004: 276**). وبالتالي مهما تطورت مناهج البحث الكيفية والكمية ستظل تكمل بعضها البعض وتشكل في اتحادها وتكاملها مع بعضها في وضع وتطبيق مستلزمات البحث من أجل دراسة الظواهر الاجتماعية أسلوباً قوياً يتمكن من التوصل إلى نتائج أعمق حول تلك الظواهر.

أهم نتائج البحث:

1- بينت الدراسة أن مناهج البحث الاجتماعي تعد أساس المعرفة العلمية الاجتماعية في جميع مجالاتها من خلال اللجوء إليها لدراسة المشكلات والقضايا الاجتماعية..

2- أكدت الدراسة على أهمية الإلمام بمناهج البحث الأساسية لمعرفة تطبيقاتها وأسسها والتدريب على كيفية استخدامها من خلال نماذج تطبيقية.

3- تؤكد الدراسة على أهمية التعرف على أدوات البحث المنهجية الرئيسية المهمة لجمع البيانات التي نعتمد عليها في تفسير الظاهرة لنصل إلى نتائج صحيحة.

4- أكدت الدراسة على أهمية اختيار المنهج المناسب للظاهرة المتناولة للدراسة وهو ما يسمى بمفهوم اللياقة المنهجية.

5- أكدت الدراسة على ضرورة التكامل المنهجي أي الاعتماد على أكثر من منهج من مناهج البحث الاجتماعي أو أكثر من أداة عند تناول الظواهر الاجتماعية للدراسة لتحقيق أهدافه، فهنالك دراسات على سبيل المثال استخدمت المنهج المسح الاجتماعي ودراسة

ISSN: 2663-5798

الحالة معاً، ومعنى هذا أنه ليس شرطاً أن يكون منهج الدراسة المسح الاجتماعي فقط وإنما يمكن أن تجمع الدراسات أكثر من منهج من مناهج البحث، حتى يصبح أكثر قدرة وقوة على تحليل الظاهرة المدروسة. وذلك للحصول على نتائج صادقة ودقيقة حول تفسير تلك الظواهر بصورة أساسية.

التوصيات:

1- السعي إلى تطوير إجراءات ومناهج البحث تبعاً لتطور المعرفة العلمية على اعتبار أن علم الاجتماع هو علم يسعى دائماً إلى تطوير أساليب وإجراءات وطرائق للبحث المتفق عليها لحل المشكلات الخاصة بالعلاقات والنظم الاجتماعية. بهدف الوصول إلى معرفة أدق عن الظواهر المدروسة وبالتالي زيادة التراث السوسيولوجي.

2- دعوة الباحثين إلى استيعاب وفهم مختلف مناهج وأدوات البحث المستخدمة في علم الاجتماع، لكونها السلاح الأساسي لدراسة المشكلات البحثية بصورة علمية وموضوعية.

3- تنبيه الباحثين إلى ضرورة اختيار المنهج المناسب لموضوع دراستهم للاستفادة منه في دراسته، فكل منهج له معالمه المميزة (تاريخي، مقارن، تجريبي..) والباحث يختار الطريق الذي يتناسب مع طبيعة الظاهرة المتناولة وطبيعة هدفه منها وطبيعة مدخله المنهجي في تناولها.

4- تنمية مهارات كتابة البحوث الاجتماعية، وتنبيه الإدراك الذاتي بأهمية تبني التفكير العلمي الاجتماعي في تناول قضايا المجتمع ومشكلاته.

5- الدعوة إلى ضرورة الجمع بين مناهج البحث وأدواته في الدراسة الواحدة من خلال طرح أسلوب التكامل المنهجي وعدم التحيز لمنهج معين ومحلولة تناول الظواهر من كافة جوانبها وأبعادها المختلفة.

خاتمة:

مناهج البحث الاجتماعي ليست مجرد مقولات وأدوات تستورد، لتطبيق بشكل عشوائي بل هي متداخلة مع النسيج المجتمعي، وهي الأكثر قدرة على التعبير عن واقع المجتمع والأكثر قدرة على التعامل مع خصوصياته للوصول إلى الحقيقة، بل وتهدف إلى تنمية القدرات الإنسانية على فهم أنواع البحوث والإلمام بالأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي لكي تساعده على الاختيار السليم لدراسة الظاهرة الاجتماعية من أجل التوصل إلى نتائج دقيقة. وهكذا تشكل مناهج البحث الاجتماعي أدوات منهجية يستخدمها الباحث كأصابع اليد الواحدة مجتمعة لالتقاط الظواهر الاجتماعية من الواقع الاجتماعي الملموس.

المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم.

الجولاني، فادية.(2006). **تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها**. المكتبة المصرية. الإسكندرية.

ابراش، إبراهيم.(2009). **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**. ط1. دار الشروق. عمان.

إبراهيم، سالم إبراهيم علي.(2012). **جرائم القتل في المجتمع الليبي أسبابها وآثارها دراسة ميدانية على عينة من مرتكبي القتل العمد في مدينة طرابلس**. رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم علم الاجتماع.

ابن منظور . (1990). **لسان العرب**: تحقيق أحمد فارس. دار الفكر . مادة نهج.

أبو زينة وآخرون، فريد كامل.(2007). **مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي**. ط2. دار المسيرة. عمان.

الأخرس، محمد صفوح. (1997). **المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع**. ط5. جامعة دمشق، دمشق.

التير، مصطفى عمر.(1986). **مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي**. ط1. دارالكتب الوطنية. بنغازي.

الجوهري، محمد محمود.(2013). **المدخل إلى علم الاجتماع**. ط2. دار المسيرة، عمان.

الحسن، إحسان محمد (2005). **مناهج البحث الاجتماعي**. ط1. دار وائل. عمان.

الحمداني وآخرون، موفق. (2006). **مناهج البحث العلمي أساسيات البحث العلمي**. ط1. جامعة عمان للدراسات العليا. مؤسسة الوراق، عمان.

الخرابشة، عمر محمد عبد الله.(2012). **أساليب البحث العلمي**. ط2. دار وائل. عمان.

الخواجة، محمد ياسر.(2010). **البحث الاجتماعي أسس منهجية ونماذج تطبيقية**. ط1. مصر العربية. القاهرة.

الزيود، اسماعيل محمد.(2011). **علم الاجتماع**. ط1. دار كنوز المعرفة. عمان.

الساعاتي، حسن.(1992). **تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها**. ط2. مكتبة سعيد رأفت. جامعة عين شمس.

السعدني، عبد الرحمن محمد.(2010). **مدخل إلى البحث العلمي**. دار الكتاب الحديث. القاهرة.

الصعيدي، حسن فوزي حسن.(2000). **المنهج النقدي عند المتقدمين من المحدثين وأثر تباين المنهج**. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. كلية التربية. قسم اللغة العربية والدراسات العربية.

الطراح، علي أحمد.(2009). **تصميم البحث الاجتماعي**. ط1. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

العزاوي، رحيم يونس كرو.(2008). **مقدمة في منهج البحث العلمي**. ط1. دار دجلة. عمان.

الفوال، صلاح مصطفى.(1982). **منهجية العلوم الاجتماعية**. عالم الكتب. القاهرة.

القاسم، ميادة. (2010). **المتغيرات المسؤولة عن تأخر سن الزواج عند الشباب وانعكاساته على حياتهم الاجتماعية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم علم الاجتماع. القاهرة.

المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. مادة نهج.

المكاوي، علي ، التابعي، كمال. (ب. ت).**علم الاجتماع العام**. دار النشر الالكتروني. القاهرة.

النعيمي، محمد عبد العال.(2009). **طرق ومناهج البحث العلمي**. ط1. مؤسسة الوراق. عمان.

باشيوة وآخرون، حسن عبد الله .(2009). **البحث العلمي**. مؤسسة الوراق. عمان.

ببيير، شارلين هس ، ليفي، باتريشيا.(2011). ترجمة: هناء الجوهري، محمد الجوهري، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**. ط1. المركز القومي للترجمة. العدد1783.

بدر، أحمد.(1984). **أصول البحث العلمي ومناهجه**. وكالة المطبوعات. الكويت.

جلبي، علي عبد الرزاق.(2012). **تصميم البحث الاجتماعي**.ط3. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

حسن ،عبد الباسط محمد.(1998). **أصول البحث الاجتماعي**. ط12. مكتبة وهبة.القاهرة.

حسن، سمير .(2012). **تمهيد في علم الاجتماع**. ط1. دار المسيرة. عمان.

حمداوي، جميل.(2015). **نظريات علم الاجتماع**. ط1. شبكة الألوكة.

خاطر، أحمد مصطفى محمد.(2008). **استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية**. المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية.

زيتون، كمال عبد الحميد. (2004). **منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي**. ط1.عالم الكتب. القاهرة.

سالم، سماح سالم.(2012). **البحث الاجتماعي**. ط1. دار الثقافة. عمان.

سكوت، جون ، مارشال، جوردون.(2011). **موسوعة علم الاجتماع**. ط2. **المجلد الأول**. ترجمة: أحمد زايد. محمد الجوهري. محمود عبد الرشيد. هناء الجوهري. عدلي السمري. محمد محي الدين. مراجعة وتقديم: محمد الجوهري. المركز القومي للترجمة. القاهرة، العدد 1876.

سلاطنية، بلقاسم ، الجيلاني، حسان. (2012). **المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية**. ط1. دار الفجر. القاهرة.

سلاطنية، بلقاسم ، الجيلاني، حسان.(2012). **أسس المناهج الاجتماعية**. ط1. دار الفجر. القاهرة.

شفيق، محمد. (2000). **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**. ط4. المكتبة الجامعية. الإسكندرية.

شيا، محمد. (2008). **مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**. ط2. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. بيروت.

عادل مختار الهواري، **مناهج البحث الاجتماعي**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1993،

عبد المعطي، عبد الباسط.(1997). **البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

عبيدات، ذوقان ، أبو السميد، سهيلة.(2002). **البحث العلمي البحث النوعي والبحث الكمي**. ط1. دار الفكر. عمان.

عثمان، محمد عارف. (1975). **المنهج في علم الاجتماع**. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

عريفج وآخرون، سامي.(1999). **مناهج البحث العلمي وأساليبه**. ط2. دار مجدلاوي. عمان.

عمر، معن خليل.(2004). **مناهج البحث في علم الاجتماع**. ط1. دار الشروق. عمان. الأردن.

غانم، إبراهيم البيومي.(2008). **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**. ط1. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

غدنز، أنتوني.(2005). **علم الاجتماع**، ترجمة: الدكتور فايز الصُيَاغ. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

قنديلجي، عامر إبراهيم.(2012). **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**.ط3. دار المسيرة. عمان.

لورانس نيومان، **المنهج الكمي والكيفي في علم الاجتماع**، ترجمة: عبد الرؤوف الضبع، الدار العالمية، القاهرة، ط1، 2009،

ليلة، علي.(1992). "**المفاهيم ومشكلة التعريف**" **تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية**. مركز البحوث والدراسات السياسية. القاهرة. جامعة القاهرة.

مادلين غراويتز، **مناهج العلوم الاجتماعية منطق البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: سام عمار، المركز العربي للنشر، دمشق، ط1، 1993،

محمد الجوهري وعبد الله الخريجي، **طرق البحث الاجتماعي**، مطبعة المجد، القاهرة، 1978،

محمد الجوهري، **طرق البحث الاجتماعي** الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008 ،

محمد، محمد علي. (1981). **علم الاجتماع والمنهج العلمي دراسة في طرائق البحث وأساليبه**. ط2. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

محمد، محمد علي. (1983). **علم الاجتماع والمنهج العلمي دراسة في طرائق البحث وأساليبه**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

محمد، مصطفى عبد السميع. اسكاروس، فيليب. (2007). **البحث العلمي في المجالات الإنسانية**. ط1. دار العين. القاهرة.

مسعود، أحمد طاهر.(2011). **المدخل إلى علم الاجتماع العام**. ط1. دار جليس، الأردن.

مسلم، عدنان أحمد.(1993). **البحث الاجتماعي الميداني خطوات التصميم والتنفيذ**. منشورات جامعة دمشق. دمشق. الجزء الأول.

مصطفى خلف عبد الجواد، **نظرية علم الاجتماع المعاصر**، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009. ،

نعيم، سمير.(ب.ت). **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية**. دار الهاني. القاهرة.

Bernard, B. (1996). **Content Analysis in Communication Research**, Glencoe, IL, Free **Thcusand Oaks**. CA: Pine Forge Press.

Fontana, A. and frey, J. (1998). **interviewing the Art of science**, In Denzin, N, and lincioln, Y, (eds) collecting and interpreting qualitative Materials sage publications, London New delhi.

Grawitz, M**.** (1965). **Méthodes des Sciences Sociales**, Paris, Dalloz.

Guba, Egon. G dan yvonnalincoln, (1985). **Naturalistic in guiry**, New Delhi: Sage publication.

James A. Black and Dean J. Champion, (Undated) "**Methods and Issues in Social Research**", John Wiley and Sons, New York.

Punch, K. (2002). **Introduction to social research. Quantitative and qualitative approaches**. Sage: London.

Sanapiah, Faisal. (2001). **penelitian Kenelitian Kualitatif: Dasar-dasar dan Aplikasi, Malang:** yayasan Asah Asih Asuh.

Swedner, H. (1968). **Observation As A Method of Social Research I Paper submitted to the Unesco seminar On social Research Methodology,** Denmark press.

Schutt, R. (1952). **Investigating The social Work: the process and practice of Researc-**

Press.

عبد اللطيف دبيان العوفي، **البحوث النوعية في الدراسات الإعلامية اتجاهات منهجية جديدة**، http://faculty.ksu.edu.sa/



العدد الواحد والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2021 م
ISSN: 2663-5798
www.ajsp.net

"Social Research Methods and Their Applications in Sociology"

(Analytical sociological study)

Abstract:

The aim of the research is to identify and explain the most important approaches most used in sociology and how to apply them in the study of social phenomena, as social research methods are the backbone of social knowledge for sociologists, and the study aimed to identify basic data collection tools that contribute to the analysis of the results of social problems. , It also sought to achieve integration between social research methods and tools for its contribution to reaching accurate and deep results, and the research relied on the sociological analytical approach, and the study reached the importance of familiarity with basic research methods and knowledge of their use and applications as they are the basis of social scientific knowledge as well as the importance of identifying systematic research tools. The task of collecting data and the importance of choosing the appropriate approach to the nature of the phenomena studied from the principle of achieving methodological fitness, as well as the necessity to rely on more than one method and more than one tool in a single social study, as the research emphasized a set of recommendations, the most important of which are: the need to develop research methods and call for an understanding of the foundations of approaches and tools Research used in sociology, development of writing skills for social research, and advocacy for bridging P between research methods and tools in one study.

Key words: Research methods, Social research, Methodological integration, Sociology.